

ضفاف الوجدان

تحت إشراف:

الكاتبة: عزيزة محمود

دار وقد للنشر الإلكتروني

على ضفاف الوجدان

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب: على ضفاف الوجدان.

تأليف: مجموعة مؤلفين.

إشراف: عزيزة محمود.

تصميم: أسماء محسن.

تدقيق: ندى ممدوح و شهد مسعد.

تصميم داخلي وتنسيق: أمنية ممدوح.

تذكر أنك قرأت هذا على دار

وتد

015 05238097

أحمل همومي كحقيبة ثقيلة على
ظهري، أسير بها في كل مكان،
أتعب وأتوجع، لكنني أواصل السير.
فالقدر لا ينسى أيام تعبك وألمك
وقهرك. فاطمئن هذه الكلمات تعكس
معاناتي، وتجعلني أتحمل كل
الصعاب؛ لأنني أعلم أن القدر في
يوم ما سيجبر خاطري، وسيعوضني
خيرًا.

ك/ رغد بدر المسني.

من اعتاد الصمت، يجد نفسه غريبًا
في عالم مليء بالضوضاء
والأصوات، يرتجف لسانه، كأنه
طفلٌ يتعلم النطق للمرة الأولى،
يخجل من كلماته، ويخشى أن تكون
غير كافية أو غير مفهومة. يرى في
كل نظرةٍ إليه سؤالًا صامتًا: لماذا لا
تتحدث؟ ما الذي تخفيه؟

ك/ رغد بدر المسني.

آسف لهذا العالم الذي فقد فيه الإنسان
إحساسه بالقيم الحقيقية، تلك القيم التي
كانت تشكل نسيج المجتمع، وتربط
بين أفراده.

قيم الإيثار والتضامن والعدل
والرحمة أصبحت كلمات فارغة،
وحل مكانها الأنانية، والمنافسة
الشرسة، والسعي وراء المادة.

ك/ رغد بدر المسني.

نتناسى أحيانًا أن القدر وحده القادر
على شفاء كل جرح، وتعويض كل
خسارة، وتحويل أحزاننا إلى سرور.
ومع ذلك، نصرّ على البحث عن
السعادة في المخلوقات، والأشياء
المادية، فنجد الخيبة والندم.

لو تيقنًا أن سعادتنا الحقيقية تكمن في
رضا القدر، لما أضعنا أعمارنا في
طلب ما يفنى. إن في طاعة القدر
وحدها شفاءً للقلوب، وهدوءً للنفوس،
وسرورًا لا ينقطع.

ك/ رغد بدر المسني.

نجلس أمام شاشاتنا، نتابع الصور،
والأخبار التي تتوالى دون توقف، كل
لقطة تُشعل فينا مشاعر الفقد، وتُثقل
أرواحنا بالكآبة، والإحباط، نرى
الأطفال الذين سُلبت أحلامهم،
والأمهات اللواتي أثقل الفراق
أعناقهن، ودموعهن تنادي بصوت
خافت: أين الرحمة؟ لكننا، وسط
رحمة الحياة، لا نسمع سوى صدى
صوتنا الداخلي، و أفكارنا
المتصارعة مع شعورنا بالعجز.

ك/ رغد بدر المسني.

كلصِ سرق قلبها

اسألنَ الجدار عن ذكرانا، سيجيبكنَّ.

واسألنَ المقاعد عن هوانا، ستدلكنَّ.

ثم اسألوهنَّ: أين نحن؟ أفارقتنا

الصدّاقة؟ أم نحن من فارقناها؟ ما

زلتنَّ أمامي، أراكنَّ أحيانًا بالقرب

مني مكانًا، ودائمًا بعيدات عني قلبًا،

ورغم الفراق، لا زلت كما أنا، أغار

عليكن، لا زلت أنظر إلى مكاني

الذي شُغل بغيري سريعًا، والغيرة

تشتعل داخلي لا منها، بل عليكن.

ورغم إفلاتكن لحبل الوداد بيننا، لا

زلت أحبكن. لا زلت أتذكر أيامًا كنا

فيها سويًا، يشهد ذلك الطريق، وتلك

النافذة أيضاً، عن أيام صداقتنا، حتى
ذلك الغريب الذي نراه صدفة، يشهد
أنني من بعدكن أسير وحدي. أنا لا
أعاتب، بل أذكركن إن نسيتم. لا
أقول أنني متعبة في البعد عنكن، أو
أنني أرجو عودتنا كما كنا، لكن
الذكريات تلاحقني كلص سرق
قلبها، تخشى أن تتركني وحيدة.
وددت فقط أن أذكركن بأيام شهدت
حبنا، حبُّ الأخلة.

ك/عفاف طه

بِسْمَةِ أَبِي

أقف والبسمة تزين ثغري، ومن
يراني يظن أن قلبي يرفرف فرحًا،
لكن كل ما أشعر به هو غصة
تخنقني، وخور يثقل قلبي.

أرى أبا ممسكًا بيد ابنته بحنوٍ وحبٍ؛
فتظهر البسمة على وجهي، وتترقرق
الدموع في عيناَيَّ، لكنها تأبى
السقوط كالمقاتل المغاور، رافضةً أن
تُظهر ضعفه، شوقٌ إلى فراقٍ دمتِ
الخلق، طيب القلب، ونقي الروح.
أبي، في كل موقف تراه عيناَي

أناديك فيه، في كل نظرة من أبٍ
لابنته أراك حاضرًا فيها. لا زلتُ
بحاجةٍ إليك. رحلتَ مبكرًا، وكان
لدينا الوقت الكافي؛ لعيش الحياة،
لخلق الذكريات، ولعمل كل ما هو
جميل كروحك، لكن ماذا أفعل الآن؟
لا أملك إلا أن أخبرك أنني منتظرةٌ
بفارغ الصبر يومًا ألقاك فيه، وأني
سأظل أراك في كل بسملة، بسملة أبٍ
لابنته.

ك/عفاف طه

صديقةُ الدرب

أ أبكي وحدتي؟

أم أبكي الألم؟

أم أبكي من كنتُ أظنها صديقة
الدرب؟ وكالعادة، فراق جديد بطريقة
أقسى، للمرة التي لا أذكر عددها.
أهرب؛ لأنهم ليسوا مثلي، ولا أنا
مثلهم.

أهرب؛ لأن بعدي عنهم أفضل من
صداقة يملأها الغلُّ والكراهية، اللذان
أصبحا يطوفان على وجه من كنت
أظنها المكسب الوحيد لي.

ربما تفقد كل أصدقائك، ويبقى لك
واحد فقط، ليس شرطاً أن يكون
أصفاهم وأحسنهم خلقاً؛ ربما لم تأتِ
الفرصة التي تُريك وجهه الحقيقي،
وتصرفاته المخبّأة تحت ستار المزاح
والضحك.

ربما هو الفراق الأخير، وربما لا،
ربما أبدو حزيناً وأنا وحيدة، لكنني
أهدأ من الداخل.

وفي النهاية، نقول بصدق رجب:
"اللهم صحبة سالحة."

ك/عفاف طه

لهيب الوحدة يشلُّ الحزن في أغوار
قلبي، واشتعل لهيب الوحدة بعد أن
تحول الحبُّ الذي أكنّهُ لهم إلى جذوة
تنير كالنبراس، لا هي قادرة على
إيذاء أحد، ولا تجد من يطفئ لهيبها،
تنتظر جرحًا جديدًا أو درسًا مؤلمًا لم
تعشه من قبل، قلبي ينبض في حزن،
والصمت هو حديثي، لا أشكو ما
بقلبي لأحد، فقط صامتة، أشكو كل
يومٍ إلى حزن قلبي، وأذكّرني بأيام
كنت فيها سعيدة، كان قلبي لا يعرف
طريقًا إلا طريق الحب قبل أن يؤذيه
الأحبة، ولكنني أحاول، أحاول إطفاء
لهيب قلبي، وإعادة رسم البسمة على

شفتي، أحاول أن تكون البسمة نابغة
من قلبي، وقلبي ينتظر، ينتظر
وصالاً بالأحبة، ينتظر من يحول ذلك
اللهيب الذي أشعل به، منتظرة منه
أن يأتي، باسمه شفتيه، بيده زهرة،
وبقلبه الحب وكفى.

ك / عفاف طه

كن إنساناً

طفلة تبكي، وأمر مهمٌ يبكيها، تريد
لعبة جديدة تلهيها، وأخرى تبكي،
وأمر مهمٌ يبكيها، تريد تلوين أظافر
أطراف أربعة بُترت، كلا الطفلتين
تبكيان: هذه تـرجو لعبة، والأخرى
تريد أجزاءً فُقدت من جسدها، لكن
الأخرى تُهمش، وإن ظهـرت؛ فبعد
يومين تُنسى. فلسطين دولة، بها
شعبٌ وبشرٌ لهم أحلام، وأول
أحلامهم وطنٌ حر، مساجد،
مستشفيات، تعليمٌ وعملٌ وتقدم. إن
كنت غير عربي فبحق إنسانيتك، وإن

كنت عربياً فبحق أخوةٍ ودينٍ وجارٍ.
لا يهم من أنت، المهم أن تكون
فلسطين قضيتك، أن تكون فلسطين
في قلبك، انشر، واصرخ، بحق أم
ذهبت؛ لجلب طعامٍ لأبنائها فعادت،
ولم تجدهم، بحق طفلٍ بُترت يداه،
بحق أبٍ كُسر ظهره؛ لعجزه عن
إطعام أهل بيته، بحق شبابٍ عجزوا
عن تحقيق أحلامهم. عليك
بالمقاطعة، عليك بالنشر، عليك
بالإنسانية، فقط كن إنساناً وكفى.

ك/عفاف طه

من عاش في القلق ظن أن الطمأنينة
كمن.

تستوقفني دائمًا جملة:

من عاش في القلق ظن أن الطمأنينة
كمن.

تلك كانت أصدق عبارة مرت على
سمعي.

فمن عاش طيلة حياته في قلق،
خوف، صراع، كيف يطمئن قلبه
للحظات السعيدة؟

كيف يثق في الأشخاص، وهو غارق
في ظلام الشك، والريبة؟

وكيف يرى النور وسط تلك العتمة
التي تسكن وجدانه؟

ك: رضوي حمادة «سراب».

أستيقظ كل صباح، وكأني أحمل
جبلاً فوق صدري، الضوء يتسلل
من النافذة، لكن داخلي ظلام لا
ينقشع، أشعر أنني غريب عن
نفسي، كأن روحي انسحبت بهدوء
وتركتني جسداً بلا حياة، كل
الأشياء التي أحببتها أصبحت بلا
طعم، كأن الحياة لوحة باهتة فقدت
ألوانها، أبتسم مجاملةً، لكنني في
الداخل فارغ، كأني أعيش في
مسرحٍ لا ينتهي، أؤدي دوري
بإتقان، بينما حقيقتي تذوب في
العممة، أحاول أن أشرح ما أشعر

به، لكن الكلمات تتلاشى، وكان
الحزن لغة لا يفهما أحد سواي.

أريد أن أصرخ، أن

أطلب النجدة، لكن

صوتي مخنوق في

أعماقي،

فأكتفي

بالصمت... وأغرق

في صراع لا يراه

أحد.

ك: رضوي حمادة «سراب».

اعتدت على الفشل في كل محاولة،
لكن في كل مرة ينكسر قلبي إلى
أشلاء، وبرغم ذلك ما زلت أحاول
من جديد. أقف أمام مرآتي أبحث عن
ملامي، أرى ظلًا لإنسان لم يعد
يعرف من يكون، أرى عيونًا خفت
بريقها

وابتسامة تلاشت في زحام الخيبات.
أمشي في دروبي وحيدًا، أحمل على
ظهري أثقالًا من أحلام تحطمت
، أحلام كنت أظنها لي، لكنها كانت
مجرد سراب يبتعد كلما اقتربت.
أحاول أن أصرخ لكن صوتي خاني،

أحاول أن أهرب لكن قدمائي
تعجزان عن الحركة، كأنني مكبل
بقيودي التي صنعتها بنفسي قيود من
خوفٍ، ومن شكٍ، ومن خذلانِ الذاتِ.

ك: رضوي حمادة «سراب».

كل المحاولات التي ظننتها فرصًا
تحولت إلى جدران عالية تسد
الطريق، وكل مرة أرتطم بها
أتساءل: هل المشكلة فيّ أم في العالم
من حولي؟ حتى الأمل الذي كنت
أتمسك به صار هشا كخيوط دخان.
كلما قبضت عليه تلاشى بين
أصابعي، كأنه يسخر من صبري
الذي لم يعد كافيًا.
أصبحت أبحث عن نفسي بين
ذكرياته؛ لعلي أجد يومًا كنت فيه
قوية، يومًا لم أشعر فيه بأنني عبء
على نفسي، لكن حتى الذكريات
خذلتني

وتركتني وحيدًا في ظلام أفكاري.
وها أنا هنا، بين محاولات فارغة
وأمل يتلاشى لا أملك سوى قلب
منهك، ونفسٍ تتساءل بصوتٍ خافت:
هل سأستطيع المحاولة مرة أخرى،
أم انتهى كل شيء؟

ك: رضوي حمادة «سراب».

"تأرجحت الكفتان، وكأنهما في
صراع أبدي. القلب ينبض بالدفء،
يحمل أحلامًا طائشة، ورغبات
جياشة، بينما المخ ساكن، يزن
الأمور بحسابات دقيقة، وخطوات
مدروسة على الميزان. لا ينتصر
أحدهما دون الآخر، فحين تطغى
المشاعر، يفقد الإنسان توازنه، وحين
يحكم العقل بلا إحساس، يجف نهر
الحياة بداخله.

وفي النهاية، يبقى السؤال معلقًا فوق
الميزان:

هل نعيش لنشعر، أم نشعر لنعيش؟"

ك: رضوي حماده «سراب».

"وكانت النهاية مؤلمة"

في عزّ ظلام الليل، وعندما أسدلت
السماء ستائر ها؛ لتعطي لمقابلتنا
هدوءً، وطمانينة، خذني!
كانت ليلة صافية من أي شائب، كنت
أعتقد بأنني سأنهي كل همومي
بمعانقته، ولكنني أخطأت؛ فكان
عناقهُ لي في تلك الليلة البائسة مجرد
خيال، فلقد تركني مسرعًا بخطى
سرعة، لم يعلم كم كسر قلبي في تلك
اللحظة، لم يستطع أن يرى أشلاء
قلبي المتناثرة، التي تستغيث باسمه،
فعدت بطيئة الخطى، بائسة،

ومخذولة المشاعر إلى أدراج اكتبابي
من جديد، فلم يتبق لي سوي أن أُم
شنتات قلبي، وأجسده تمثالاً في
مخيلتي.

ك: رضية الزيادي "غيمة زمردة"

" اليوم "

واليوم، أستطيع الحديث عن كلِّ ما
مضى! وكأنَّه شيء لا يخصُّني أبدًا!
حتى وإن انهرت يومًا ما، تخطيتُ؟
ربّما، ليس تمامًا، لكنني على الأقل لم
أعدُّ أهرب من ماضيِّ (ذكرياتي)!
دعني أخبرك سرًّا، نحن لا ننسى يا
صديقي! تلك الحكايات لن ترحل مع
الرياح، ستظلُّ هنا، في هذا القلب!
ستتراكم وتتراكم، ستؤلمه لليالٍ
طويلة، ستجعله يتناثر في كلِّ بقاع
الأرض، لكنَّه في لحظة ما، سيجعل
منها محطةً للعبور لا أكثر، وعندها
سيتلاشى ذلك الحنين المؤذي،

سنتوقف عن البكاء، ثم نبتسم ببرود!
كما لو أننا نُلَوِّحُ لمسافر، صدَّقني،
هكذا سينتهي الأمر...*

ك: رضية الزيادي "غيمة زمردة"

أتمنى أن تشفى روعي من سلبية
الأفكار التي غالبًا ما تدور حول
معارك الماضي، وحسراته المؤلمة،
وأتمنى أن يرتاح قلبي، ذاك الذي
ينبش جراحه القديمة من جديد، كلما
أوشكت على الشفاء، أتمنى أن يحل
السلام والنور والبهجة على الحرب
التي بداخلي.

ك: رضية الزيادي "غيمة زمردة"

مرحبًا وحبًا

تسع وتسعون مرحبًا لك، عزيزي
القارئ، وفي تمام المائة سلامً
على قلبك الذي أرهقته الأحران،
أتدري أنك قمر أحدهم والقاف
عين؟ وأنت تعني الكثير للذين من
حولك؟

أنت النجاة لأشخاص، ونون
حاء يليها الجيم ياء.

لا تمل من كثرة المحاولة في
العيش، فالحياة بائسة بجميع
فصولها، إن لم تكن أنت جزءًا من
قصتها؛ ستكون الذليل الذي
يموت، ولن يدري عنه أحد.

أنت! نعم، أنت! هيا، انهض لا
تبتئس، لا تجعل بينك وبين
أحلامك أي عائق، قم حطمه،
أخفه عن الوجود؛ لتصل إلى كل
شيء تمنيته.

ك: رضية الزيادي "غيمة زمردة"

"سر اديب ياسي"

أترنح في اليمين وإلى اليسار بين
الحزن الذي أغرق كل عظمة مني،
وكأنه يدور ويعود إليّ وحدي، أيا
حزنٌ إلا يكفيك ما فعلته بي؟ ألا
يكفيك أنك رسمت عينًا حول عيني؟!
وجعلت منظر وجهي شاحبًا خاليًا من
الحياة، حاولت العديد من المرات
الفرار منك، ألن تسأم مني؟! لقد
سئمت منك حقًا، وأريد تقطيعك أربًا
إربًا، وألم شتاتك وأرميه في بحر
السعادة؛ كي لا يدلك أحدًا إليّ.

ك: رضية الزيادي "غيمة زمردة"

لا أحد سيأتي لإنقاذك، ولا فارس
سيظهر من العدم ليُعيد ترتيب
فوضاك، هذه الحياة، قاسية، تضعنا
أمام مرآة أنفسنا، تُخبرنا بصوتٍ
خافت: «أنقذ نفسك، انهض من
حُطامك، اجمع بقاياك المتناثرة، وابنِ
منها جدارًا يحميك من الرياح
القادمة، كن النور الذي تحتاجه،
والمأوى الذي تبحث عنه؛ ففي
النهاية، أنت فقط من تعرف عمق
جراحك، ولا أحد سيعرف الطريق
إلى نجاتك، إلا أنت.»

ك: مريم سامح حسن " بنت

أسيوط"

شخصيتي جعلتهم

يتحدثون:

- قالوا: "أنتِ معقدة"

قلت: "أنا متفردة"

- قالوا: "أنتِ متناقضة"

قلت: "أنا مختلفة"

- قالوا: "أنتِ متكبرة"

قلت: "أنا متفهمة"

أنا ببساطة امرأة:

- أحترم من يحترمني،

اهتم بالأناقة الفكرية،

يجذبني من يكلم عقلي،

ويحاور فكري، طفلة

مع الأطفال، وكبيرة مع
الكبار.

أنا امرأة غير كل
النساء،

لم ولن أقبل أن أكون
نقطة في نهاية السطر،
أنا السطر، وكل الكلمات
- أنا ببساطة قصة

جميلة، لست مغرورة،
بل أمتلك عزّة نفس
ترفعني إلى عنان
السماء.

ك: مريم سامح حسن

" بنت أسيوط "

لَيْتَ

لَيْتَنِي أَكُونُ قَادِرَةً عَلَى الْعُودَةِ إِلَيْكَ،
كَمَا يَعُودُ الْيَتِيمُ إِلَى مَلْجَأِهِ.

ك: مريم سامح حسن

"بنت أسيوط"

هجرتي

يا من أحببته وتمنيت ألا نفترق يومًا.
يؤسفني أنني كتبت هذه الرسالة،
وبداخلي مليون رغبة في البقاء، لم
أحبك لحاجتي للحب، ولم أحبك لسد
فراغات أيامي، بل أحببتك؛ لأنك أنت
المكان الآمن، لعان الخوف معك
يتلاشى، لأن الأشياء تكون معك
حقيقية، أحبك؛ لأنك دافئ للحد الذي
تهون به صعوبة الأيام عليّ، ولأن
صوتك ملجأ، وقلبك منزلي الوحيد،
ما عادت الروح كما هي، وكلما
حاولت الانشغال بشيء ما وقعت
عيناى على مرآتي، ورأيت بعضًا

من ملامحك تسكنني، لم يكتب لنا
أن يكتمل، رحلت وفي داخلي جزء
منك أحمله أينما أرحل.

ك: مريم سامح حسن

" بنت أسيوط "

أنا لم أعد أبالي بشيء، كل كسرة
تحدث لي في حياتي تجعلني أقوى،
وأكثر صلابة، فإذا رأيتني أتغير فهذا
ليس نفاقاً، بل هو يقين تام بأن الحياة
ليست جديرة بأن أضع رأسي على
الوسادة وأنام، وأنا لدى الكثير من
الكلمات التي لا يمكنني قولها؛ حتى
لو كانت ستجعلني أبدو قاسية.
أصبحت أختار راحتني النفسية قبل
أي شيء في الدنيا، وألا أتساهل في
حقي، وألا أتحمل أي شيء لا
يعجبني من أي شخص، سواء كان
كلمة أو تصرفاً، والأهم من كل ذلك

أنني لم أعد أهتم بأي شخص سوى
نفسي، ولم أعد أهتم بشيء في الكون
سوى أن أكون مرتاحة، وسعيدة.

ك: مريم سامح حسن

" بنت أسيوط "

ضفاف الوجدان

ك / رغد بدر المسني

ك / عفاف طه

ك / رضوى حمادة

ك / رضية الزياي

ك / مريم سامح

تصميم: لهيب 01023062559



